ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

الأدلة النقليّة والعقليّة على وجود الله سبحانه وتعالى

عيد عمّاش طَلك
باحث دكتوراه، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان

علي حميد عايد
باحث دكتوراه، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان

الملخص

إن مسألة الأيمان بالله هي أول ركيزة وأول ضرورة من ضرورات الدين بل هي أساس الدين فبدون الأيمان بالله لا يكون الأنسان مسلما ولا مؤمنا. وبما أن الله سبحانه وتعالى غيب لم يراه أحد ولا يمكن تصوره عقلا ، لذلك فمناقشة هذا الأمر من اصعب الأمور لوجود نوع من البشر لا يؤمن الا بشيء يمكن أن يراه عياناً والله كما قلنا غيب. لذلك تناولنا في هذا البحث المتواضع ما فيه فائدة من إثبات وجود الله نقلا من الكتاب والسنة ، وعقلا من خلال مناقشة أمور من واقع الحياة يمكن لكل صاحب عقل سليم الركون أليها والأيمان والتصديق بها.

الكلمات المفتاحية: الأدلة النقليّة، الادلة العقليّة، وجود الله.

Textual and Mental Evidence of the Existence of God Almighty

Eid Ammash Talak
PhD researcher, Jinan University, Tripoli, Lebanon

Ali Hamid Ayed
PhD researcher, Jinan University, Tripoli, Lebanon

ABSTRACT

The issue of belief in God is the first pillar and the first necessity of the necessities of religion. Rather, it is the basis of religion. Without faith in God main is neither a musilm nor believer. And since God Almighty is unseen, no one has seen it and cannot be conceived with reason, so discussing this matter is one of the most difficult things because there is a kind of human being who does not believe except in something that he can see with his eyes, and God, as we said, is unseen. Therefore, in this modest research, I dealt with what is useful in proving the existence of God, quoting from the Book and the Sunnah, and rationally by discussing matters from the reality of life that every person with a sound mind can rely on believe in.

Keywords: textual evidence, mental evidence, the existence of God.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.246

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على الرسول الخاتم الأكرم.

أما بعد:

فإنّ جدليّة وجود الإله من عدمه، وهل هناك إله واحد أو مجموعة من الألهه، وجدت مع بدايات الخَلِيقة وبعد أن أنزل الله أبينا آدم وأمنا حواء من الجنة فتكاثرت البشرية وبدأ الله سبحانه وتعالى بإرسال الرسل والرسالات، ومع وجود الرسل وما جاءوا به من الله سبحانه وتعالى نجد أنَّ ليس كل أقوامهم مؤمنين بما جاءوا به، فهناك من الناس من كان يعبد أسلافه وأجدادهُ، ومن كان يعبد ظواهر الطبيعة كالرياح والمطر، وهناك من مان يعبد الأصنام، ومع تطور الحضارات الإنسانية وخصوصاً بين فترات إرسال الرسل وتقدّم العلوم الإنسانية منها والعلمية، ومثال ذلك الحضارة الإغريقية والرومانية فقد جعلوا إله للشمس وإله للحب وإله للزراعة، وفي زمن الفراعنة كانت هنالك عبادة هؤلاء الملوك والفراعنة، فالفرعون إله عصره وزمانه يعبد من دون الله سبحانه وتعالى، ومع إرسال الله أكثر من (124 ألف) نبي ورسول ورغم كل التطورات نرى اليوم أن الكثير من الأقوام المعاصرة قد جانبت الصواب وعبدت غير الله كالبوذيين والهندوس والملحدين، بل الأدهى من ذلك من يدعون أنهم أصحاب كتاب كالمسيحيين يعبدون ثلاثة ألهه: (الأب – الإبن – روح القدس)، ورغم كثرة الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى وتطور الاتصالات من مرئيات ومسموعات ومكتوبات إلا وأن الإلحاد والإشراك قائماً وبقوة، من هنا أرى من الواجب الديني والإنساني على أصحاب الشأن من العلماء والباحثين إعطاء هذا الموضوع الأهمية التي يستحقها وتناوله بما يعيد أو يساهم في هداية الضالين عن جادة الصواب.

وسأتناول في هذا البحث من خلال مباحثه التالية هذا الموضوع بشيء من التفصيل:

المبحث الأول: الأدلة النقلية من الكتاب والسنة المثبتة لوجود الله.

المبحث الثاني: الأدلة العقلية المثبتة لوجود الله.

المبحث الثالث: الإستدلال على وجود الله من خلال مخلوقاته.

المبحث الرابع: الإستدلال على وجود الله من خلال بعثته للأنبياء.

المبحث الخامس: الإستدلال على وجود الله من خلال نفي خصائص الربوبية عما سواه سبحانه وتعالى.

المبحث الأول
الأدلة النقلية من الكتاب والسنة على وجود الله سبحانه وتعالى

إن موضوع وجود الله -سبحانه وتعالى- من عدمه من المواضيع التي ظلت مثار جدل بين الكفر، والإيمان، وبين الخير، والشر مُنذ خُلق سيدنا آدم -عليه السلام- ثم جاءت ذريته بعد ذلك، وما حدث بين هابيل، وقابيل إلى يومنا هذا، وقد أنتج هذا الجدال من خلال تناول الفكر الإنساني له إلى إيمان جمهور الناس بوجود الله -سبحانه وتعالى- بعد أن أمعنوا، وتفكروا، وتجنبوا الأهواء من خلال التفكر، والنظر في هذا الكون الفسيح، وبكل تفاصيله[1]، إضافة إلى الرسالات التي بعثها الله -سبحانه وتعالى- إلى البشرية منذ سيدنا نوح -عليه السلام- إلى سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم-، وكلها رسالة، واحدة، وإنْ تعددت الشرائع حيث قال تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)[2]، وقال تعالى: (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً)[3].

وقال أبو حنيفة[4] -رحمه الله- في الفقه الأكبر: ((لقد خلق الله الخلق لا مؤمنين، ولا كافرين ثم خاطبهم، وأرسل إليهم الرسل فكفر من كفر جحوداً، وإنكاراً منه، فخذله الله تعالى، وآمن من آمن بفعله، وإقراره، وتصديقه، وكان ذلك بتوفيق الله له ، فقد أخرج الله ذريه آدم من صلبه، وخاطبهم، وأمرهم بالإيمان، ونهاهم عن الكفر، فاقروا له بالربوبية، فكان ذلك منهم إيماناً يولدون على تلك الفطرة فمن كفر بعد ذلك ، فقد بدل، وغير، ومن آمن ، فقد ثبت عليها فلم يجبر الله خلقه لا على الكفر، ولا على الإيمان فخلقهم على الفطرة، وجعل الكفر، والإيمان من أفعال العباد، لكن الله سبحانه يعلم من يكفر، ومن يؤمن، وكل شيء بعلمه، ومشيئته، وقضائه، وقدره))[5].

وقال ابن منده[6]: ((إن الله أخذ العهد، والميثاق على بني آدم، وهم في صلب أبيهم آدم -عليه السلام-، وأشهدهم على أنفسهم))[7].

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.246

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ) [8].

وقال تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) [9].

هذه أدلة، وجود الله من الفطرة، وكذلك يوجد أدلة أخرى من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وهو ما يسمى بالدليل النقلي، وهو موضوع بحثنا الآن، وأن الأدلة من القرآن الكريم أو ما يسمى بالدليل الشرعي، فهي أكثر من أن تعد في القرآن كله أدلة، وكذلك السنة النبوية الشريفة، فكل الشرائع، وكل الرسل مرسلة، ومنزلة من الله -سبحانه وتعالى- حيث يقول جل، وعلا: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا) [10].

وقال تعالى(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) [11]، والآيات في هذا الصدد كثيرة، وجاء في السنة ما رواه أبو هريرة[12] -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ((ما من مولود إلا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، وهل تحِسُّون فيها من جدعاء))[13]، وقال -صلى الله عليه وسلم- يقول الله تعالى في الحديث القدسي (وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فأضلتهم عن دينهم)[14]،[15].

وذكر العلماء أدلة أخرى منها: الدليل الحسي على، وجود الله -سبحانه وتعالى- من خلال دعاء الإنسان لله، والتجائه إليه في، وقت الشدائد فيستجيب الله -سبحانه وتعالى- لهذا الدعاء فيكشف عنه الكرب، والضيق بسبب قول هذا الإنسان يا الله فيكون لدى هذا الإنسان اليقين الحسي، والإطمئنان النفسي بوجود رب يسمع دعاءه، ويستجيب له، وشواهد هذا الدعاء في الكتاب كثيرة منها قوله تعالى (وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ) [16]، وكذلك قوله جل، وعلى (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ & فَاسْتَجَبْنَا لَهُ) [17]، والآيات في هذا السياق أكثر من أن تعد[18].

المبحث الثاني
الأدلة العقلية المثبتة لوجود الله سبحانه تعالى

تكلمنا في المطلب الأول عن الأدلة النقلية الواردة، والمثبتة لوجود الله -سبحانه وتعالى-، والتي جاءت في الكتاب، والسنة، وكذلك دلالة الفطرة، والعهد الذي أخذه الله -سبحانه وتعالى- من بني آدم، وكذلك تكلمنا عن الدلالة الحسية على، وجوده -سبحانه وتعالى-، وفي هذا المطلب سنتكلم عن الأدلة العقلية التي يتم الحجاج بها وخصوصاً مع منكري، وجود الله -سبحانه وتعالى- من الملحدين، والكافرين، والمشركين، وغيرهم فمثل هؤلاء لا يمكن محاجتهم بالمنقول؛ لأنهم لا يؤمنون به أصلاً، ومسألة إدراك، وجود الخالق عن طريق العقل، وليس بجديد فمنذ الإغريق، والفلسفة الرومانية، وظهور الفلسفة، وعلم الكلام في الغرب أخذ الفلاسفة مثل أفلاطون، وأرسطو، وغيرهم بتأليف المؤلفات، والنظريات المختلفة، وأدلى كل بدلوه في هذا المجال لكنهم لم يصلوا إلى شيء يستحق الذكر كونهم لا يريدون الوصول إلى الحقيقة وهي، وجود الله -سبحانه وتعالى-، وحتى من أدرك، وهذه القضية، فمنهم من قال إنها قوة الطبيعة، ومنهم من قال إنها الصدفة، ومنهم من قال تخبطت الطبيعة تخبط عشوائي، وأوجدت نفسها، وكل هذه الآراء، والتبريرات هي من ترهات عقولهم، وهناك منهم ربما، من وصل إلى الحقيقة في هذا الأمر لكن أخذتهم العزة بالإثم، وجحدوها، واستيقنتها أنفسهم كبراً، وعناداً، وهناك علماء كثيرون من خلال العلم توصلوا إلى، وجود الله حقاً فآمنوا، ووفقوا إلى الإسلام، ومن المعاندين المعاصرين عالم الفيزياء الشهير ستيفن هوكن، وهو أستاذ عالم الفيزياء العراقي محمد باسل الطائي الذي ذكر في لقاء تلفزيوني قبل سنوات أنه في أحد المؤتمرات العلمية في بريطانيا، وبعد أن تم سرد وكتابة المئات من المعادلات الفيزيائية، والرياضية، وصل هاوكن على أن قال: وصلنا إلى أن هذا الكون يدار من قبل قوة خارقة للعادة مسيطرة منظمة له، ولا يمكن أن يكون كل ما في من تناسق، وانتظام يُذهل العقول جاء من فراغ. يقول الدكتور باسل الطائي: فقلت له نعم أنه الحق هذه القوة هي الله، قلها يا هاوكن، ويقول: وألححت عليه لأني كنت طامعاً أن يهدي الله قلبه للإسلام، ولكنه أبى، وظل يردد هي قوة خارقة فوق قدرات وتصور البشر، ويقول الطائي: تذكرت قول الله -سبحانه وتعالى- لرسوله الكريم: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) [19]، وقد تناول علماء المسلمين منذ زمن المعتزلة إلى الوقت الحاضر هذا الموضوع من باب إثبات، وجود الله بالأدلة

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.246

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

العقلية، وكذلك الرد على العلماء الغربيين ممن شككوا بوجود الخالق نقلاً، وعقلاً، وكان من أوائل العلماء المسلمين الذين تناولوا هذا الموضوع وكتبوا فيه عصارات أفكارهم، وجهودهم الإمام الباقلاني، والرازي، وابن فورك، والغزالي، وابن رشد، وغيرهم، فقد قال الباقلاني: ((لابد لهذا العالم من محدث مصور، ودليلنا على ذلك إن الكتابة لابد لها من كاتب، ولا بد للصورة من مصور، وللبناء من باني، واننا لا يمكن ان نشك بجهل من يخبرنا بكتابه حصلت بدون كاتب أو صياغة حصلت بدون صائغ لذا فمن الواجب ان تكون صورة العالم، وخلقه، وحركه الافلاك فيه، وتناسقه لابد لها من خالق منظم مدير لها، وهو الله))[20]، وقريب من هذا الكلام قال الإمام الغزالي[21] ((لا يجوز أن يكون فاعل المحدثات محدثا بل يجب أن يكون قديما بلا بداية؛ لأنه لو كان محدثا لاحتاج إلى غيره من الحوادث، وسوف تستمر هذه المسالة إلى ما لا نهاية، وهذا محال لأنه يستحيل، وجود شيء من الحوادث إذا كان هذا الوجود مشروطاً بوجود لا غاية له من الحوادث))[22]، وقال الغزنوي[23]: (إن صانع العالم موجود، ومن نظر في عجائب خلق السماوات، والأرض، وبدائع هذا الخلق من الإنسان، والحيوان، والنبات يعلم أن تلك العجائب، وهذا الإبداع في الخلق المرتب، والمحكم لابد له من صانع)[24]، وقد قال قالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونا عَمَّا كانَ يَعْبُدُ آباؤُنا فَأْتُونا بِسُلْطانٍ مُبِينٍ حكاية لرد آخر من الردود السيئة التي قابل بها المكذبون رسلهم [25].

وقد ذكر العلماء أن هناك حقائق بديهيه تبرهن نفسها بنفسها يستدل العلماء من خلالها على حقيقة، وجود الله -سبحانه وتعالى-، ومنها:

أولاً: بطلان الرجحان بدون مرجح.

ثانياً: بطلان التسلسل.

ثالثاً: بطلان الدور.

رابعاً: قانون العِلِّية.

وسنتكلم عن كلا منها بما يوصل الفكرة إلى ذهن القارئ:

أولاً: الرجحان بدون مرجح: معناه أن يكون الشيء جارياً على نسق معين، ثم يتغير هذا النسق بدون مغير أو محول، وهذا من جانب العقل لا يقول به العقلاء؛ لأنه باطل لأن الأصل بقاء الشيء على مكان عليه إلا بوجود مؤثر أو محول يحوله عن، وضعه السابق[26].

ولو عكسنا الأمر للبرهنة على، وجود الله فإن الكون الذي في أصله قابل للوجود، والعدم على حد سواء لابد له من قوة خارجة عنه مؤثرة فيه خصته بالوجود فأوجدته، وتلك القوة هي الله عز، وجل.

ثانياً: بطلان التسلسل: والتسلسل معناه أن المخلوقات كلها متوالدة عن بعضها البعض إلى ما لا نهاية بحيث يكون كل منها معلولا لما قبله علة لما بعده دون أن تصل هذه السلسلة إلى علة، واجبة الوجود، والتي بدورها تكون هي من أوجدتها، ووهبتها الحياة، والقدرة على الحركة، والتوالد، والتطور[27].

ثالثاً: بطلان الدور: وهو أن يتوقف الشيء في وجوده المطلق أو التكييف المعين على شيء آخر، وإن هذا الشيء الآخر متوقف في وجوده على الشيء الأول في نفس الوقت، وهذا من المحال، فليس من المنطق أن تقول هذان الشيئان تعاونا فأوجد كل منهما الآخر؛ لأن هذا غير معقول[28].

رابعاً: قانون العلِّية (العلة الغائية) أو دليل الحكمة، والنظام الكوني، ويقصد بها أنها القصد الذي يدفع الشخص إلى تحقيق عمل ما فلولا قيام هذا القصد بذهنه، وتوجه هذا الشخص لَما قام بهذا العمل، وسعى إلى تحقيقه، وهذا القصد هو علة الوجود[29].

فهذا الكون المركب في وجوده، ووجود أجزائه على نحو تنظيم معين من أجل غآيات هامة للإنسان مع العلم أن الله كان ولا يزال، وسيبقى قادراً على أن يحقق ما يشاء تحقيقهِ بدون تدخل أي شيء من مظاهر الكون.

ومثال على ذلك لو نظرنا إلى أجزاء الساعة، وكيفية تركيب هذه الأجزاء بعضها ببعض، ونرى أنه بعد إنجاز جميعها نبدأ نسمع صوت، وترى حركة أميال هذه الساعة لضبط الوقت ندرك عندها أن لكل جزء فيه غاية جزئية معينة لتكون مجتمعة لغاية كلية وهي ضبط الزمن، ونحن ندرك، ونرى أن هذه الساعة، وأجزائها لم توجد نفسها بنفسها، وكان هناك شخص ما قام بتجميع هذه الأجزاء، وبجميعها للوصول إلى الغاية المبتغاة من، وجود هذه الساعة، وهي كما قلت ضبط الوقت. من هذا المثال البسيط ندرك ظهور العلة الغائية في هذا الكون الفسيح العظيم في خلقه، ونشاته، واتزانه، وانتظام حركته لغاية معينة لا يمكن للبشر مجتمعين على الإتيان بعشر معشار هذا

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.246

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

الكون، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، وهي برهان آخر على اليقين في، وجود الصانع العظيم، والتي يسميها الغربيون (العلّة الغائية) [30]، ويسميها علماء الكلام: (دليل الحكمة، والتناسق).

ويذكر القرطبي[31] في تفسير اية: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ) [32] إن الله -سبحانه وتعالى- يخاطب عقول البشر بأننا سنريهم علامات وحدانيتنا، وقدرتنا في الأفاق من خراب منازل الأمم السابقة الخالية من خلال النظر إلى آثار هذه الأمم والحضارات، وكذلك في أنفس البشر من خلال إبتلائنا لهم بالأمراض، والبلايا، وكذلك من خلال نصرنا للدين، وانتشاره في مشارق الأرض، ومغاربها[33].

إن الإيمان بوجود خالق للكون قضية ضرورية ليس للعقل مساغ لإنكارها؛ أنها ليست مسالة نظرية تحتاج إلى دليل لبرهنتها، وذلك لأن الأثر يدل على مؤثر وهي بديهة عقلية، ومهما كان الأثر بسيط أو تافه لابد من مؤثر فكيف لهذا الكون العظيم فكل ما فيه من شواهد تدلّ على عظمة خالقه، وموجده[34]، فقال تعالى(أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ 35 أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ بَلْ لَا يُوقِنُونَ) (35).

وفي الآفاق آيات كثيرة تدل على، وجود الله نقلا، وعقلا فما يبدو من نقص للأوكسجين في الجو خصوصاً في الطيران، والإرتفاعات تم كشفها علميا، وهي موجودة في القرآن الكريم قبل (1440) سنة حيث يقول تعالى (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) [36]، وحركة النجوم، والكواكب (كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) [37]، وقوله (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) [38]، وقد أثبت العلم أن النجوم، وضعت في مسارات منتظمة بحيث لا تؤدي قوى الجاذبية للتأثير عليها كونها في مسارات متوازنة[39].

إذا فإن هذا الإنتظام العجيب للكون في حركة مجراته وأفلاكه بحركة متناسقة بدون أي إضطراب أو إصطدام بين كواكبه العملاقة السائحة في هذا الفضاء الفسيح الذي لا يعلم، وسعه الا الله الخالق العظيم قال تعالى: (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) [40]، فهل من المنطق أو العقل أن يتصور إنسان مهما كانت ثقافته أو تعليمه، وفطرته أن يكون هذا الكون خلق نفسه بنفسه أو خُلِق صدفة، وهذا محال أن يخلقُ عدم نفسه أو أن يَحدث شيء صدفة[41].

وقيل إن الإمام أبا حنيفة -رحمه الله- جاء إلى مجلسة بعض الدهريين المنكرين لوجود الله فقالوا له يا أبا حنيفة نريد منك أن تثبت لنا، وجود الله بالدليل الذي ينفعنا، فقال لهم: دعوني أفكر في الامر، وبعد فتره قال لهم إني أفكر في أمر سفينة رست على شاطئ نهر دجلة وهي محملة بالبضائع، فنزلت هذه البضائع من السفينة على الشاطئ ثم إنصرفت السفينة إلى حيث أتت، ولكن المفارقة في الأمر أن السفينة لا يوجد فيها قبطان يقودها، ونزلت البضاعة من نفسها بدون، وجود حمالين لتفريغها، فقالوا له أتسخر منّا يا إمام؟ فكلامك هذا لا يُعقل، وقال لهم: إذا كنتم لا تصدقون ما أقول، وتنكرون علي، فكيف تصدقون أن هذا الكون الفسيح، وما فيه، وهذه الارض، وما عليها، وهذه النجوم، والأقمار، وجدت من دون خالق لها مسيطر على تنظيم حركاتها، ومساراتها، ثم قرأ الآية الكريمة: (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ) [42]، [43].

وسئل أعرابي بما عرفت ربك، فقال: الأثر يدل على المسير، والبعرة تدل على البعير، وسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج ألا تدل على اللطيف الخبير، واستدل العلماء على وجود وحدانية الله عقلياً أيضاً بالقول إن الله ليس بجوهر، والمعروف أن الجواهر هي أصل للأجسام حيث يتكون الجسم من عدد من الجواهر لذا فإن الجوهر حادث، والجسم حادث فمن اتصف بهما كان حادثاً مشابهاً لهما وهما مخلوقات، والله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [44].

وذات الله ليست حادثة، فالله قديم بلا بداية منزه عن الحوادث، والأعراض، وذاته ليست مركبة من أجزاء، ولا متماسة مع شيء من الأشياء؛ لأن ذلك يتنافى، ومعنى التوحيد، والله ليس كمثله شيء، والله ليس بعرض؛ لأن العرض يستدعي ذات مغايرة له يقوم بها، والله قدوس متنزه عن كل ما ذكر قائماً بنفسه متصرف بخلقه غني عنهم، إن ذات الله -سبحانه وتعالى- من المحال أن تدخل ضمن تصورات العقل البشري العاجز الناقص، ولا يمكن له تصورها أو تخيلها بأي حال، وكما يقال: العجز في الأدراك إدراك، والبحث في ذات الله إشراك أو يوشك أن يوصل الإنسان إلى الكفر، والعياذ بالله[45].

ومن الأدلة العقلية التي ركز عليها العلماء، وتم بيانها في كتاب الله العزيز، واعتمدها الصحابة -رضي الله عنهم-، وهو يجمع الدليلين معاً العقل والنقل هو دليل العناية، والإختراع البرهان العلمي، ويقسم هذا الدليل إلى قسمين:

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.246

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

أولاً: دليل العناية، وهو عناية الخالق عز، وجل بأفضل مخلوقاته بعد الملائكة، وهم البشر، فقد خلق الله جميع الموجودات من أجله، ومن أجل إحتياجاته، ومتطلباته للعيش على هذه البسيطة، فقد أوجدها الله متفضلاً وممتناً على كل البشر، فقد خلق الله سبحانه الشمس، والقمر، والليل، والنهار، والزمان، والمكان، وخلق الحيوانات، والنبات، والجماد، والبحار، والرياح، وأنزل الامطار، وكذلك أعضاء الإنسان نفسها فجعل له السمع، والبصر، واليدين، وميزه ميزه عظيمة هي ميزة العقل هذه النعمة التي أنعم الله بها على بني البشر، وميزه بها على سائر مخلوقاته، وجعل كل أعضائه، وحواسه موافقه لإحتياجاته، ووجوده[46]، وهناك آيات كثيرة تدل على ما ذكر في كتاب الله عز، وجل ، فقد قال تعالى (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا) [47]

ثانياً: دليل الاختراع، وهو ما نراه في أجسام جامدة، ثم تحدث فيها الحياة، والحركة فيدرك العقل قطعاً ويقيناً أن هناك موجب، وخالق مؤثر لهذه الحياة، ومنعم علينا بها هو الله -سبحانه وتعالى- فعند رؤيتنا النجوم في السماء، وحركتها الدائمة والمنتظمة، والتي لا تفتر، ولا تكل، ولا تمل ، فهي مخلوقات، ومأمورة من الله، ومسخرة منه، وكل مسخر مأمور، فهو مخترع ومخلوق من قبل غيره[48]، وقد تحدى الله البشر جميعاً، والمشركون خصوصاً بقوله تعالى(إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ) [49]، ومن خلال ما تقدم من أدلة، وبراهين نقلية، وعقلية يقف العقل السليم أمامها صاغراً مسلماً بالأمر الواقع، واصلاً إلى قناعة تامة، واضحة، وضوح الشمس في رابعة النهار، وموقناً يقيناً تاماً لا يقبل الشك ولا الزيغ، بأن هذا الكون له خالق ومدبر عظيم، ولا يمكن أن يوجد صدفةً، وبما ذكرنا من أدلة تحاكي جميع العقول سواء المتعلمة المتنورة أو حتى الذين لا يملكون أدنى شيء من العلم، وبما يراه الإنسان محيط به من الشواهد رأى العين، وخصوصاً في وقتنا الحاضر، وبما وصل إليه العالم من التطور العلمي الهائل، والاختراعات التي ابهرت العقول، وحيرت العلماء الذين هم الصفوة فيما يخص التفكير، والاكتشاف، والبصيرة العلمية الثابتة لديهم بعد ان عرفوا مكنونات، وكنوز الفضاء المذهلة، وسبروا غور الاجسام البشرية، والحيوانية، وكل يوم هناك اكتشاف جديد يظهر لهم، وعند الرجوع إلى كتاب الله يجدونه، وقد نزل به الروح الأمين على الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم- قبل أكثر من (1400) سنة ممّا حدا بالكثير من علماء الغرب الذين هداهم الله إلى طريق الحق فأعلنوا إسلامهم، وكان الداعية لهم هو العلم الذي أوصلهم إلى حقيقة الكون، وما فيه وعظمته، ووصلوا بعلمهم إلى الحقيقة المطلقة الواضحة وهي: وجود الله الخالق العظيم، وعرفوا حقيقة الأشياء من خلال حقيقة الإختراعات، وفي هذا المقام قال تعالى (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ 5 خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ 6 يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) [50]، والقرآن الكريم دعا الإنسان إلى التفكر والتدبر، وكما يقال: فمن تفكر تدبر ، فقد قال قال تعالى (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) [51].

المبحث الثالث
الإستدلال على وجود الله من خلال مخلوقاته

إن كل ما موجود في هذا الكون الفسيح، والفضاء الواسع من موجودات، ومخلوقات تدل دلالة قاطعة، وجازمة على، وجود خالق لها من العدم، وهو الله -سبحانه وتعالى- (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ 35 أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ بَلْ لَا يُوقِنُونَ) [52] في هذه الآيات الكريمة، وغيرها الكثير التي يمتلئ القرآن منها يحاجج الله سبحانه، ويتحدى بني آدم بل جميع خلقه انسهم، وجنهم فيقول لهم كل ما مخلوق، وموجود أمامكم لا تستطيعون انكاره، وجحوده بحال من الأحوال؛ لأنها حقائق دامغه، وشواهد يقينيه تستطيعون الإيمان، والقبول بها بما أعطاكم الله، وخلق لكم من حواس السمع، والبصر، واللمس، والعقل السليم، والفطرة السوية، والمنطق كلها تقول بلسان الحال لابد لهذه المخلوقات من خالق عظيم مدبر مسيطر منظم لأحوال الكون بما يحتويه، وهو ما ادركه البدوي في الصحراء رغم اسلوبه البسيط، وربما غير المستساغ من قبل البعض فعندما سئل بما عرفت الله فقال البعرة تدل على البعير، والأثر يدل على المسير فسماء ذات أبراج، وارض ذات فجاج، وبحار ذاته أمواج الا تدل على العليم الخبير هذا البدوي الذي لم يرَ سوى الصحراء، وخيامها، ووحوشها، وأغنامه بدون علم أو بحوث أو مدارس بل هي الفطرة السليمة[53]، وبذات الوقت أدرك ذلك العلماء العاملون والباحثون في مختلف

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.246

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

فروع العلم كعلم الأرض، وعلوم الفضاء، والعلوم الطبية والمجهرية، وغيرها فيقول أحد الباحثين: أن هذا الخالق العظيم الازلي، والكبير العالم بكل دقائق الأمور القادر على كل شيء، ولا يعجزه شيء قد أذهلنا ببديع صنعهِ ودقتهِ بحيث عجزت عقولنا وحارت قوانا من هذه القدرة العجيبة، والإبداع العظيم المحكم، والتي أودعها -سبحانه وتعالى- في جميع مصنوعاته، ومخلوقاته صغيرة كانت أم كبيرة، وهو ما يعرف عند العلماء (قانون السببية) حيث خلق الاسباب، ومسبباتها بأنه يستحيل خلق أو وجود شيء من تلقاء نفسه أو مصادفة فلا بد من، وجود شيء آخر خلقه، وأدى إلى، وجوده، وأيقن حتى الملحدون من العلماء المنكرين لوجود الله ان هذه القوة العظيمة التي أوجدت كل ما تراه، وتحسه هي الله -سبحانه وتعالى-، وهو دلالة عقلية، واضحة منطقية جلية لا تقبل الشك فاستطاع هؤلاء العلماء الوصول إلى، وجود الله في العلم، والبحوث التي ربما لم يكن هدفها بالأصل هو هذا بل لمجرد العلم، والاكتشافات، ولكن الله مُتم نوره ولو كره الكافرون، وقد آمن الكثير من هؤلاء العلماء الذين هداهم الله إلى طريق الحق، والهدى مثل عالم البحار الفرنسي، وعالم الفضاء الروسي، وغيره، وعاند من لا يريد الله له الإيمان مثل ستيفن هاوكن رغم، وصوله إلى الحقيقة، وقد ذكرت هذا في بداية المطلب، والعلم اليوم، ومستجداته في الإكتشاف، والاختراع هو ما يحاجج به العلماء العاملين المسلمين جزاهم الله خير الجزاء بما يحاججوا الملحدين، والكافرين المعاندين عموماً، والغربيين خصوصاً، والشرقيين من البلدان المتطورة، والمتقدمة في صروح العلم، والإكتشاف تكون المحاجة بما، وصلوا إليه من علوم بفضل القرآن الكريم الذي لا يوجد شيء مما، وصلوا إليه إلى الآن إلا ونجد له آية، وتفسير في كتاب الله العزيز، وكما يقال: (من فمك أُدينك)، نقيم عليكم الحجة من خلال ما توصلتم إليه من علوم، واختراعات[54].

ومن الأمور التي أولاها القرآن الكريم إهتماماً بالغاً في الحث عليها في آيات قرآنية، ومناسبات كثيرة إلا وهي توجيه عقول الناس، وأفئدتهم إلى التفكر في آلاء الله، ومخلوقاته من خلال النظر ببصيرة، واعية، وتركيز عميق إلى هذا الكون العجيب، وآفاقة الواسعة بما فيها السماوات، والأرض، فقال تعالى(الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) [55]، ويتناول القرآن هذا الموضوع بأساليب مختلة، ومواضيع متنوعة بما يؤثر على الإنسان السوي، ويقوده إلى الإيمان قناعة، ورغما عن أنفه بالحجة الدامغة.

وكما ذكرنا في مواضع سابقة أن القرآن الكريم يقيم الحجة على الإنس، والجن من خلال آياته التي تناولت موضوع الخلق، والإيمان بالله، وكتبه، ورسله، والإيمان بكل الغيبيات يخاطب القرآن الذي هو منزل من الله، وهو ما يسمى بالأدلة النقلية، فهو من خلالها يخاطب العقول في إثبات ما يريده الله من إقامة الحجة على خلقه لكي لا يكون لهم حجة عليه بعد ذلك، وكان للمفسرين، وعلماء الكلام اليد الطولى في هذه الأمور فمما إستنتجته هؤلاء العلماء من دلالات لبعض آيات القرآن، وعلى سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ) [56]، إن الأمر هنا في هذه الآية الكريمة يحتمل ثلاثة أمور لا رابعة لها ، فقد أنكر -سبحانه وتعالى- على المخالفين بأن يكونوا قد خُلقوا من غير خالق أو يكونوا هم من خَلقوا أنفسهم أو أن يكون هناك خالق قد خلقهم، وأوجدهم هو الله سبحانه فأما الأمران الأولان أن يكونوا خُلقوا من غير خالق أو أنهم خَلقوا انفسهم، وهذان الأمران مرفوضان عقلاً، وحساً، وواقعاً فليس من العقل ان يخلق معدوم شيئا، ونحن نعلم أن أي شيء قبل خلقه، وايجاده فهو عدم، ولا يخلق عدم نفسه أو غيره، ويبقى الشيء المعقول، والحق أن لكل مخلوق لابد من خالق، وإن من خلق وأبدع هذا الكون العجيب هو الله[57].

وكذلك قوله تعالى (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) [58]، ويضرب الله لنا مثلا آخر في أنفسنا كبشر، ودليل ذلك خلقنا في بطون أمهاتنا على مراحل وهيئات تبدأ بنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاماً فلحماً ثم بشراً سويا تتجلى فيه كل آيات الله في خلقه، وفصاله، وإتقان هذا الخلق ألا يدل هذا على وجوده -سبحانه وتعالى-، وهل من المنطق أن يجحد، وينكر ذلك من يمتلك أدنى شيء من العقل، والحكمة بأن موجد هذا الخلق المتفرد هو وأحد عظيم قادر حارت في صنعه العقول والألباب، وإن الذين جحدوا خالقهم من العدم سيرجعهم إلى العدم تارة أخرى، ويبعثهم بعد فنائهم ليوم الحساب ذلك اليوم الذي لا ريب فيه[59]، وقد قال تعالى على لسان حالهم (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) [60] أي إن كل ما يقولونه هو مجرد أوهام، وترهات من عقولهم المتحجرة، وبلا دليل يستدلون به أو برهان يحاجّون به، ويمكنهم إقناع أحد بها، وبلا أي دليل سواء كان عقلي أو حسي إنما مجرد العناد، والإنكار، والجحود (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ[61].

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.246

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

المبحث الرابع
الاستدلال على وجود الله من خلال بعثتهِ للأنبياء

بعد أن تكلمنا في المبحث السابق بالإستدلال على وجود الله من خلال مخلوقاته، والانبياء، والرسل عليهم - الصلاة والسلام- من مخلوقات الله المفضلة، والمميزة عند الله -سبحانه وتعالى-، ومن أصفيائه من خلقه، وإلا لما كانوا سفراء الله -سبحانه وتعالى- إلى خلقه من الأمم، والأقوام المتعاقبة منذ خلق آدم -عليه السلام- إلى محمد - صلى الله عليه وسلم- فلا يمكن ان تستقيم حياة البشر، وتسير على الطريق الصحيح، والقويم بدون مدبر لهم يهديهم إلى سبل الرشاد من خلال إرسال الرسل، وإنزال الكتب من هنا نرى حاجه البشر إلى الرسل، والرسالات، والتي لا غنى عنها بحال من الاحوال فبالإضافة إلى تكفل الله سبحانه بكل ما يحفظ حياه البشر من طعام، وشراب، وعقل مدبر لهم، ومنظم لحياتهم ، فقد ارسل الرسل، والكتب لتكون حياتهم أكثر استقامة على الأرض، فقد قال تعالى (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ) [62]، وهناك حكمة عظيمة لله سبحانه في إرسال الرسل، وهو من جميل لطفه، واحسانه على البشرية ، فقد بعثهم اقمارا مضيئة في سماء الانسانية ترشد الناس إلى السعادة، وتنقذهم من الوثنية، والشرك والكفر وعبادة العباد إلى الهداية، وعبادة ربّ العباد[63]، ولإقامة الحجة على الناس فمن الناس من امن، وصدق المرسلين بفضل الله، وهدايته، وسار على المنهاج الذي ارتضاه الله، ومنهم من انتكس، وأعرض عن شرع الله، ومنهاجه الصحيح الذي يحوي على خيري الدنيا، والاخرة فكان مصير المؤمنين رضا الله، والفلاح في الدنيا، والاخرة، ومصير المعاندين الكافرين الخزي، والهلاك في الدارين، وقد ايد الله رسله بالمعجزات الخارقة لتكون دلائل دامغة لا تقبل الشك، ومحاججته للعباد بإثبات عجزهم في هذه المعجزات أو الاتيان بعشر معشارها، وكل نبي ايده الله -سبحانه وتعالى- بمعجزة تتناسب، وتتلائم بما برع به قومه فكانت معجزة سيدنا موسى الآيات التسعة (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا) [64]، وقال (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ) [65]، ومعجزة عيسى -عليه السلام- الطب، ومعجزات محمد -صلى الله عليه وسلم- القرآن العظيم، وقد تكلمنا عن الاعجاز، وبينا تحدي الله للبشر فيه في مواضع سابقة، والمعجزات من دلائل، وآيات الانبياء، وتاييدا لهم من الله لا يمكن للبشر انكارها وهي دلالة، واضحة على ان هؤلاء المرسلين، وما جاءوا به من خوارق للعادة يراها الناس رأي العين، وكما يرون الشمس في رابعة النهار لا غبار عليها، ولا حجاب يحجبها عنهم كذلك هي حقيقة الرسل لابد ان تكون من الله الخالق المدبر لكل امر في هذه الدنيا ، فقد استدل الباقلاني -رحمه الله- على الرسل، ورسالاتهم، وانهم من عند الله فقال: ((ما ظهر على ايدي الأنبياء من الآيات، والمعجزات الباهرة، والحجج الكثيرة الخارقة للعادة، والخارجة عن مالوفها فالله لا يظهر معجزاته، ولا يؤيدها الا للدلالة على صدق صاحبها من الرسل لإقناع من ارسل اليهم، ولإقرار نبوته، والخضوع لطاعته، والانقياد لأوامره، ونواهيه التي جاء بها من الله -سبحانه وتعالى-))[66].

ويقول ابن تيمية[67] -رحمه الله-((ان دلائل النبوة من جنس دلائل الربوبية من الظاهر، والبين لكل أحد كالحوادث المشهودة فان الخلق كلهم محتاجون إلى الاقرار بالخالق، وبالرسالات))[68].

وقال ابو العز الحنفي--رحمه الله--[69]((، وكما يستدل على الله -سبحانه وتعالى- من خلال آياته، وصفاته تدل عليها أيضاً برسله، ورسالاتهم، والكتب التي جاءوا بها من عند الله فكل نبي ارسله الله -سبحانه وتعالى- ارسل معه اية تدل على صدق ما اخبر به))[70]، ، فقد قال تعالى (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ) [71]، وقال أيضاً (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [72].

إن الإيمان بالرسل، وبما جاءوا به من الرسالات، والكتب هو أحد أصول الإيمان الستة التي جاءت في الحديث الشريف الذي يرويه سيدنا عمر بن الخطاب من جواب النبي -صلى الله عليه وسلم- لجبريل -عليه السلام- عندما سأله ما الإيمان قال أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره، وشره[73]، فأرسل لهم الواسطة بين الله، وخلقه في التبليغ، وإقامة الحجج على العباد، فالإيمان بهم وبرسالاتهم، وتصديقهم بما جاءوا به، وفيما أخبروا عن ربهم، والإيمان الحق، والصحيح يستلزم الإيمان بجميع الرسل فمن كفر بأحد الرسل أو إحدى الرسالات فهو كافر بالجميع قال تعالى (وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ) [74]، وقوله أيضاً (مَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.246

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

مِنْ رُسُلِهِ ۚ) [75]، وقال أيضاً (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا) [76]، [77]، ، فقد حكم الله بكفر من يفرق بين الله، ورسله أو من يؤمن ببعض، ويكفر بالبعض الاخر[78]، اليس في هذه الآيات من الدلالات الواضحة على بعثة الرسل، وصدق دعوتهم، وإنها من الله -سبحانه وتعالى- الذي أيدهم بالمعجزات، وبالنصر المبين، والمؤزر على مدى العصور، ومع كثرة الرسالات، والأنبياء، والمرسلين لم يُخذَل ولم يُهزَم نبي حاشا لله أن يُخزي أنبيائه، وأصفيائه من خلقه، وأن لا ينصرهم، ولا ينصر ما جاءوا به فلو أن أحداً من هؤلاء الأنبياء لم ينصره الله سبحانه مثلاً لكان هناك شك في الرسالات، وفي الرسل، ولا قامت حجة على المعاندين والمنكرين والكافرين بمجرد سؤال بسيط سيطرحونه إذا كان هذا نبي أو رسول فلماذا ينصره الله، ولو كان صادقا نصره، وأيده، وأظهره على قومه، ولكن الله خالق الكون بما فيه، ومدبره، وهو أعلم بالسرائر، وما تخفي الصدور اليس هو من خلق الكون، وأوجده، وخلق البشر، ويعلم ما هم عليه، وأرسل الرسل لإقامة الحجة على العباد لكي لا يكون لهم حجة بعد الرسل، ولا يمكن أن يحدث العكس، والرسل، والأنبياء جميعا هم أوفياء الله من خلقه فهم خير الناس نسب، وأصدق الناس حديثاً، واوفى الناس عهداً، واكثرهم إخلاصاً، وأمانة فمن نسب نقصاً أو خلةً إلى نبي من الأنبياء أو الرسل فقد يُخشى عليه من الكفر[79]، يؤيد هذا الكلام أن أحداً من المشككين بالرسل والكافرين بما جاءوا به من الإنس والجن مجمعين لم يستطيعوا أن يثنوا نبياً عن رسالته أو ينتقصوا من قدره حاشا لله لأنهم أصفيائه من خلقه فلا يستطيع أحد أن يجد على الرسل شيئاً مما يقدح بهم أو بما جاءوا به، وكونهم منصورون من ربهم الذي ارسلهم بما جاءوا به ليكون حجة على البشر(قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) [80]، فكل ما جاء به الرسل من بشارة، وإنذار للناس في حالة عدم الإيمان بهم هو من باب إقامة الحجة[81]، يستنتج من كل ما تقدم أن الرسل عليهم -الصلاة والسلام-، وما جاءوا به من كتب، ومعجزات بتأييد الله لهم، ونصرهم جميعاً على معانديهم على مر العصور هو دلالة دامغة على، وجود الله -سبحانه وتعالى-

المبحث الخامس
الاستدلال على وجود الله خلال نفي خصائص الربوبية عما سواه سبحانه تعالى

تكلمنا فيما مضى من المباحث للاستدلال على وجود الله -سبحانه وتعالى- من خلال مخلوقاته، وكذلك من خلال الأنبياء، والرسل، وبعثتهم إلى بني ادم، وما جاءوا به من كتب سماوية منزلة.

في هذا المبحث سنتكلم ونستدل بوجود الله -سبحانه وتعالى- من خلال إفراده بالعبادة، ونفي الربوبية، والألوهية عمن سواه بإثبات خصائص الربوبية، والالوهية له، وحده، ونفيها عمن سواه، وقد بُحث هذا الموضوع من قبل الفلاسفة، وعلماء الكلام سواء الغربيين منهم أو المتكلمين، وكان أقوى، وأهم دليل لدى المتكلمين هو دليل التمانع الذي لم يرد بحثه أو مصطلحه لا في كتاب الله، ولا في سنه رسوله -صلى الله عليه وسلم-، ولكي نورد معناه الذي استنبطه العلماء من بعض الآيات الكريمة، مثل قوله تعالى: (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ) [82]، فيستدل الرازي على ذلك بقوله: ((إعلم أنهم ذكروا أنواع من الدلائل على، وجود الله أقواها دليل التمانع))[83]، ولو قدرنا الهين قادرين على جميع الممكنات فأراد أحدهما تحريك جسم ما ثم أراد الآخر تسكينه فهنا أما ان يحصل المرادان معاً أو يحصل أحدهما دون الاخر، وبهذا يكون القول بوجود الهين باطلاً؛ لعدم إمكانية تحصيل المرادين، وحصول أحدهما يعني أن الآخر عاجز، والعاجز لا يكون إلهاً، أما الباقلاني فيقول: لا يجوز أن يكون صانع العالم إثنين، ولا أكثر من ذلك، والدليل أن الأثنين يصح أن يختلفاً، ثم يوجد أحدهما ضداً مراد الآخر، فلو اختلفوا وأراد أحدهما أحياء جسم ما وأراد الآخر إماتته لوجب أن يلحق أحدهما العجز؛ لأنه محاول أن يتم ما يريدان جميعاً لتضاد مراديهما فوجب أن يتم مراد أحدهما فيلحق من لم يتم مراده العجز، والعجز من سمات المحدث، والإله القديم بلا بداية لا يجوز أن يكون عاجزاً[84].

ودليل التمانع من البراهين المثبتة لوجود الله -سبحانه وتعالى-، ونفيه تعدد الآلهه، وتفرده دون غيره بصفات الربوبية فوجود هذا التناسق، والنظام العجيب للكون بكل دقة يعطينا دليلاً لا يقبل الشك بحال من الأحوال أن الصانع الخالق المدبر المسيطر لهذا الكون، وأحد أحد فلو كان أكثر من، وأحد لما إنتظم، ولتعرض الكون إلى

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.246

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

الفساد، والخلل والدمار؛ لأن عدم إتفاق الاله في حالة تعددهم، واختلافهم سيؤدي حتما إلى دمار، وخراب الكون ، فخلاصة القول أنه لا يوجد سوى خالق مدبر منظم، وأحد هو الله -سبحانه وتعالى- مستحق الحمد والثناء والشكر والعبادة، والتذلل عرفاناً على نعمه الظاهرة، والباطنة[85]، ويثبت ذلك قوله (قل لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا) [86]، وكان لإبن تيمية رأي فيما ذهب إليه المتكلمون حول دليل التمانع، وكيف فهمه هؤلاء العلماء فقال: (أن المحالات التي اقتضى اليها دليل المتكلمين غير المحال الذي في دليل الكتاب الكريم في الآية (قل لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا) [87]، وقوله: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) [88]، حيث قال هؤلاء العلماء: لو كان فيهما إلهان أو أكثر لجاز لهما ان يختلفا، وإذا اختلفا لا يخلو الأمر من ثلاث احتمالات لا رابع لها فأما ان يتم مرادهما جميعا أو ان يتم مراد أحدهما، ولا يتم مراد الآخر أو لا يتم مراد أحد منهما، وقالوا يستحيل ان لا يتم مراد، وأحد منهما لأنه لو كان الامر كذلك لكان العالم لا موجود، ولا معدوم، ويستحيل ان يتم مرادهما معا لأنه سيكون العالم معدوم موجوداً معاً فلا يبقى الا ان يتم مراد احدهما، ويبطل مراد الآخر فالذي بطلت إرادته عاجز، فهو تقريباً نفس قول الباقلاني الذي سبق ايراده بهذا الصدد، وذكرنا محاججات ودلائل المتكلمين وما يسمونه دليل التمانع ومجالاته أما المجال الذي أفضى إليه دليل الكتاب هو ان هذا الامر ليس مستحيلاً على الدوام، وانما علقت الاستحالة فيه لوقت مخصوص، وهو ان يكون العالم فاسداً في وقت الوجود فكأنما قال: (لو كان فيهما الهة الا الله، لكان هذا العالم فاسداً في الأن -أي حالة، وجوده- ثم استثنى أنه غير فاسد فوجب أن لا يكون هناك إلا إله واحد، والفساد المذكور في الآية لم يوقف بوقت مخصوص، والفساد هو ليس امتناع، وجود الذي يقدر عند تمانع الفاعلين إذا أراد أحدهما شيئا، وأراد الآخر نقيضه، ولا هو امتناع الفعل الذي يقدر عن كون المفعول الواحد لفاعلين فهذا كله يقتضي عدم الوجود لكن الفساد كما هو معلوم ضد الصلاح، وجماع الصلاح هو طاعة الله، ورسوله، وهو فعل، وعمل ما ينفعهم في أولاهم، وأخراهم، وترك ما يضرهم أيضاً، ومعلوم ان صلاح الشيء هو حصول كماله الذي تحصل به سعادة الخلق، وفساده يوجب، والعكس من ذلك، والسعادة كل السعادة أن يكون الله هو المعبود الذي تنتهي إليه محبتهم، وارادتهم، وتكون هذه العبادة، والخضوع هي أسمى الغايات، ومنتهى النهايات[89].

وهناك الكثير من الآيات بهذا الصدد، والتي تحدثت عن الفساد سواء في العبادة أو غيرها، ومنها: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) [90]، (وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ) [91]، (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) [92]، (وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ) [93].

فقد فسر الزمخشري الآية: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) [94]، بأن المعنى لو كان يتولاهما أو يدبر أمرهما الهة شتى غير الواحد الذي هو فاطرهما لفسدتا، وفيه دلالة على أمرين الوجوب الا يكون مدبرهما الا واحد، والثاني ان لا يكون ذلك الواحد إلا إياه وحده (إلا الله)[95]، ومما أورده العلماء من خلال ما جاء بالكتاب الكريم أن توحيد الربوبية يستلزم الاعتقاد الجازم الذي لا يقبل الشك بأن الله جل، وعلا هو خالق كل شيء، وهو رب كل شيء، ومدبره، ورازقه، ومنظم شؤونه، وهو الذي يحيي، ويميت ويضر وينفع وهو الوحيد المتصرف بهذا الكون بلا ند، ولا شريك فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن قوله الحق إذا قال للشيء كن فيكون[96]، فيجب على البشر كلهم الإيمان به، وافراده بالعبادة جميع أنواعها، وإخلاص هذه العبادة له سبحانه، وكما قال في الآية الكريمة (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [97]، فإذا علم الإنسانان الغاية من خلقه هي عبادة الله خالقه، وموجده من العدم فليس أمامه سوى الإيمان، والعبادة فقال تعالى (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ) [98]، وقوله (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) [99]، إذا الغاية كما قلنا العبادة لله، وحده، والاخلاص له في هذه العبادة ما استطاع ابن آدم إلى ذلك سبيلا، وبعثة الانبياء، وارسال الرسل بالرسالات، والكتب لهداية الناس، ويعلمهم أمور دينهم، وكذلك لإقامة الحجة عليهم يوم القيامة كي لا يكون لأحد عذراً بعد إرسال الرسل، وفي جميع الأمم منذ آدم إلى سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم-، ورسالته الباقية إلى قيام الساعة[100].

إن إعتراف الخلق برهم، وفاجرهم، ومسلمهم، وكافرهم إلا شرذمة من المنحرفين إعترفوا بأن الله هو الخالق، وما سواه مخلوق، وهو الرازق، وما سواه مرزوق المدبر المتصرف بأمور الكون، وما سواه عدم، وهو المالك،

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.246

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

وما سواه مملوك (قُلْ لِمَنِ الأرض وَمَنْ فِيها إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (84) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ (85) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (86) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ (87) قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) [101]، وهذه الآيات، وما جاءت به، وغيرها الكثير يدل دلالة، واضحة، ويقين جازم بأن الله هو الخالق الرازق المتفرد، والمدبر لهذا الكون، والمستحق للعبادة، وأما يعبد من دون الله فهو مخلوق عاجز مصيره الفناء، والعدم، والبقاء لله [102] (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ)[103]، والله، واحد، ولا شريك له في، وحدانيته، ولا ند له، ولا مماثل، ولا، والده، ولا، ولد (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ 1 اللَّهُ الصَّمَدُ 2 لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ 3 وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) [104]، لا مثيل له في صفاته (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [105]، لا معبوده في الوجود الا هو حي لا يموت، ولا يغفل عادل لا يظلم ، ومغاير لكل مخلوقاته بعيدا عن كل ما يخطر ببال البشر أو تصوراتهم أو خيالاتهم (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) [106]، وسع كل شيء احاطة، وعلما (إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا) [107] فهو رب واله كل شيء، ومليكه في هذا الكون (وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ) [108]، العالية موكلة تحت تصرفه، وفي قبضته[109] (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)[110].

وأما من السنة المطهرة، فقد وردت عدة أحاديث سنذكر منها ثلاثة أحاديث على سبيل المثال لا الحصر نتكلم فيها عن التوحيد، وأهميته وهي:

أولاً: عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: (قال موسى يا رب علمني شيئا اذكرك، وادعوك به قال قل يا موسى لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك يقولون هذا قال يا موسى لو ان السماوات السبع، وعامرهن غيري، والاراضين السبع في كفة، ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله) [111].

ثانياً: عن أنس -رضي الله عنه- قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول (قال الله يا ابن آدم لو اتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة)[112].

ثالثا: عن معاذ بن جبل- -رضي الله عنه-- قال كنت رديف النبي- -صلى الله عليه وسلم- -فقال لي (يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله قلت الله، ورسوله أعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه، ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت يا رسول الله أفلا أبشر الناس قال لا تبشرهم فيتكلون)[113].

من كل ما تقدم نجد إتفاق الكتاب والسنة، وما جاء به علماء الكلام على أن هذا الكون لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون فيه أكثر من إله لأن ذلك سيؤدي إلى خراب، وفساد الكون، وأن الأدلة جميعها الفطرية والحسية والنقلية والعقلية أثبتت بما لا يقبل الشك الخالق العظيم المتفرد بالعبادة المستحق لها المتفضل على عباده بنعمه التي لا تعد، ولا تحصى الظاهر منها، والباطن فلله الحمد، والمنة على كل ما أنعم به.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ويبلغ بمعونته أعلى الدرجات.

فقد تم إنجاز هذا البحث الذي أسأل الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت فيما جمعت فيه من معلومات وحقائق ودلائل لا تقبل الشك، ولا يشكُّ بها إلا معاند، أو مجانب للحقيقة والبرهان، سيما وأن ما أوردت فيها من آيات قرآنية، وأحاديث نبوية شريفة، وآراء للعلماء العاملين ما يدحض قول كل مضطرب في عقيدته، أوغل في الشذوذ العقدي والإنحراف الفكري، وفي جميع مباحث البحث من الأدلة الدامغة التي تقنع كل ذي لب وعقل سليم سواء ما جاء منها أدلة نقلية أو عقلية، فهناك ربما من الناس وخصوصاً الملحدين منهم لا يقتنع بما ورد نقلاً؛ لأنه لا يؤمن بشيء لا يُدركه عقلاً كما يدّعون ولهذا فقد أوردنا من البراهين العقلية ما فيه فائدة كبيرة بإذن الله سبحانه وتعالى.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا الجهد المتواضع مما ينتفع الناس به ويجلعه خالصاً لوجهه الكريم، فما كان من خير فمن الله وحدهُ وما كان من خطأ أو زللٍ أو نسيان فمني ومن الشيطان.

ويبقى باب البحث مشرعاً مفتوحاً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وواجب كل صاحب علم نشره؛ لأنه وكما يقال: زكاة العلم نشره.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.246

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

المصادر والمراجع

(1) ينظر: عليان رشدي محمد، وعبد الرحمن قحطان (أصول الدين الإسلامي) ط4، 1986 م، ص: 73.
(2) سورة ال عمران، الآية: 19.
(3) سورة المائدة، الآية: 48.
(4) هو الامام فقيه الملة عالم العراق ابو حنيفة ثابت بن زوطي التيمي الكوفي مولى بني تيم الله بن ثعلبة يقال أنه من ابناء الفرس، ولد سنة ثمانين راى أنس بن مالك، وروى عن عطاء، وعن الشعبي عني بطلب الاثار، وليه المنتهى في الفقه، والناس عليه عيال 150 ه، ينظر: الذهبي سير اعلام النبلاء، مصدر سابق، ج: 6، ص: 392 - 393.
(5) ينظر: ابي حنيفة ثابت بنزوطي، (ت: 150 ه)، (الفقه الأكبر)، تح: محمد عبد الرحمن الخميس، ط: 1999، الناشر: مكتبة الفرقان، الامارات العربية، 32، و 33.
(6) هو الامام، والحافظ ابو عبد الله محمد بن أبي يعقوب اسحاق بن الحافظ ابي عبد الله محمد بن يحيى بن منده، ولد سنة (310 ه)، سمع عن ابيه، وعن الكثير من كبار التابعين رحل إلى المدينه، وهو ابن (19 سنة)، وسمع فيها نحو (600,000) حديث ثم ذهب إلى بخار ثم بغداد ثم دمشق ثم مصر، وقال عنه ابا نعيم الحافظ أنه جبل من جبال العلم، ومن كتبه الإيمان، والتوحيد، وكتاب الصفات، ومعرفة الصحابة، والكثير من المصنفات، توفي - رحمه الله- في سلخ 395 ه، ينظر: الذهبي (سير اعلام النبلاء) مصدر سابق، ج: 12، ص: 499 - 305
(7) ينظر: ابن منده ابو عبد الله محمد بن اسحاق 395 ه، (الرد على الجهمية)، تح: محمد ناصر الفقيهي، الناشر: المكتبة الاثرية باكستان، تاريخ النشر في الشاملة 8 ذي الحجة 1431ه، ص: 28.
(8) سورة الاعراف، الآية: 172.
(9) سورة الروم، الآية: 30.
(10) سورة الانبياء، النساء: 82.
(11) سورة الانبياء، الآية: 25.
(12) هو محمد بن عمر كان اسمه عبد الشمس فسمي في الإسلام عبد الله، وقال غيره اسمه عبد نهم، ويقال عبد غنم، وقيل ان اسمه عمير بن عامر بن عبد ذي الشرب من طريق بن غنم بن دوس، وامه ابنه صفيح ابن الحارث بن شابي، وكان صفيح خال ابي هريرة من اشداء بني دوس إلتقى النبي -صلى الله عليه وسلم- في خيبر (سنة 7 ه)، وأسلم على يديه، وكان فقيرا يعمل مع الصحابة بقوت يومه، صاحب النبي -صلى الله عليه وسلم- اربع سنوات، وروى عنه أحاديث كثيرة صحابي جليل عاصر الخلفاء الاربعة بعد الرسول -صلى الله عليه وسلم- (توفي 59 ه)، ينظر: ابن سعد ابو عبد الله محمد بن سعد 230 ه، (الطبقات الكبرى) تح: محمد عبد القادر عطا 1990 م، الناشر: دار الكتب العلميه بيروت، ج: 4، ص: 242 - 254.
(13) اخرجه البخاري (كتاب الجنائز- باب إذا اسلم الصبي)رقم الحديث(1359)ج95/2.
(14) اخرجه الامام مسلم (باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا) رقم (2865) ج2197/4.
(15) ينظر: العتيبي سعد بن بَجاج (عقيدة الامام البخاري)، ط1، 2020 م، الناشر: دار المحدث المملكة العربية السعودية، ص: 133، وينظر: صوفي عبد القادر عطا، (المفيد في مهمات التوحيد)، ط1، 1438ه، الناشر: دار الإمام مسلم، ص: 75.
(16) سورة الانبياء، الآية: 76.
(17) سورة الانبياء، الآية: 83.
(18) ينظر: العثيمين محمد بن صالح دروس، وفتاوى في الحرم المكي، ط: بلا، الناشر: دار ابن الجوزي القاهرة، ص: 20.
(19) سورة القصص، الآية: 56.
(20) الباقلاني محمد بن الطيب القاضي ابو بكر الباقلاني، (ت: 403 ه)، (تمهيد الاوائل في ترخيص الدلائل)، تح: عماد الدين احمد حيدر، ط1، 1987 م، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية لبنان، ص: 43 45.
(21) هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ابو حامد حجه الإسلام فيلسوف متصوف له نحو (200) مصنف، ولد، وتوفي في الطابران قصبة الطوس بخراسان رحل إلى نيسابور، ثم بغداد، والحجاز نسبته إلى

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.246

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

صناعه الغزل اشهر مؤلفاته احياء علوم الدين؛ تهافت الفلاسفة؛ الاقتصاد في الاعتقاد، توفي (سنة 505 ه)، ينظر: الزركلي، (الاعلام)، مصدر سابق، ج: 7، ص: 22 23.

(22) الغزالي ابو حامد محمد الغزالي، (ت: 505 ه)، (قواعد الاعتقاد)، تح: موسى محمد علي ط2، 1985، الناشر: عالم الكتب لبنان، ص: 153.

(23) هو احمد بن محمد محمود بن سعيد الغزنوي اصولي فقيه مات في حلب (593)ه، من مؤلفاته: الروضه في اختلاف العلماء، والمقدمة المختصرة، وتسمى المقدمة الغزنوية، وروضة المتكلمين في أصول الدين، ينظر: الزركلي، (الاعلام)، ومصدر سابق، ج: 1، ص: 217.

(24) الغزنوي جمال الدين احمد بن محمد (ت: 593 ه)، (روضة المتكلمين في اصول الدين)، تح: دكتور عمر وفيق الداعوق، ط1، 1998، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بدون: ط، ص: 61 62.

(25) سورة ابراهيم، الآية: 10.

(26) ينظر: البوطي محمد سعيد رمضان (كبرى اليقنات الكونية لوجود الخالق)، ط: 8، 1997، الناشر: دار الفكر المعاصر بيروت، ص: 79 80.

(27) ينظر: الدردير احمد بن محمد بن محمد الدردير (الخريدة البهية في علم التوحيد)، تح: عبد السلام عبد الهادي الشنار بلا 2016، الناشر: دار البيروني، ص: 55.

(28) المصدر السابق، ص: 54.

(29) البوطي (كبرى اليقينات) مصدر سابق، ص: 89 93.

(30) البوطي، (كبرى اليقينيات) مصدر سابق، ص: 89 93، وينظر: الغزالي ابو حامد محمد الغزالي، (ت: 505 ه) (الاقتصاد في الاعتقاد) 2004 م الناشر: دار الكتب العلميه بيروت، ص: 24 25.

(31) هو محمد بن احمد بن ابي بكر فرج الانصاري الخزرجي الاندلسي ابو عبد الله القرطبي من كبار المفسرين رحل إلى الشرق، واستقر بمنيه ابن خصيب في شمال اسيوط بمصر توفي فيها ينظر: الذهبي شمس الدين بن محمد، (ت: 748)، (تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام)، تح: د. بشار عواد معروف، ط1، 2003 م، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ج: 15 ص: 229.

(32) سورة فصلت، الآية: 53.

(33) ينظر: القرطبي ابو عبد الله محمد بن احمد (الجامع لأحكام القرآن)، تح: احمد البردوني، ودكتور ابراهيم طفيش، ط2، 1964م، الناشر: دار الكتب المصرية القاهرة، ج: 15، ص: 374.

(34) ينظر: الصلابي محمد علي (الإيمان بالله)، ط: 1، 2009، الناشر: دار اليقين، ص: 8.

(35) سورة فصلت، الآية: 35.

(36) سورة الانعام: الآية:125.

(37) سورة الانبياء، الآية: 33.

(38) سورة الواقعة، الآية: 75.

(39) ينظر: الصلابي مصدر سابق، ص: 39- 40.

(40) سورة يس، الآية: 40.

(41) ينظر: العثيمين محمد بن صالح دروس الفتاوى في الحرم المكي بلا، الناشر: دار ابن الجوزي القاهرة، ص: 20.

(42) سورة الطور، الآية: 35.

(43) ينظر: العثيمين محمد بن صالح، (دروس وفتاوى في الحرم المكي)، ط: بلا، (شرح العقيدة الواسطية)، ط: 2015/1 مؤسسة الرسالة، ص: 42 43.

(44) سورة الشورى، الآية: 11.

(45) ينظر: الحميري عيسى بن عبد الله (تصحيح المفاهيم العقديَّة في الصفات الالهية)، ط: 2، 2010 م، الناشر: دار الاحباب بيروت، ص: 48 50.

(46) ينظر: ابن رشد ابو الوليد محمد بن احمد الاندلسي المالكي (الكشف عن منهج الأدلة في عقائد الملة)، تح: محمد عابد الجابري، ط: 1، 1998، الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية، ص: 162- 163.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.246

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

(47) سورة الفرقان، الآية: 61.
(48) ينظر: الدوري قحطان عبد الرحمن (العقيدة الإسلامية، ومذاهبها)، ط: بلا، 2004 م، الناشر: مؤسسة كتاب ناشرون لبنان، ص: 289- 291.
(49) سورة الحج، الآية: 73.
(50) سورة الطارق، الآيات: 5-7.
(51) سورة ال عمران، الآية: 191.
(52) سورة الطور، الآيات: 35 - 36.
(53) ينظر: الشهرستاني ابو الفتح محمد (نهاية الاقدام في علم الكلام)، تح: احمد فريد المزيدي، ط: 1، 2004 م، الناشر: دار الكتب العلميه بيروت، ص: 122 - 124.
(54) ينظر: الصلابي محمد محمد الصلابي (الإيمان بالله جل جلاله)، ط: 1، 2011 م، الناشر: دار المعرفه بيروت لبنان، ص: 40 - 49.
(55) سورة ال عمران، الآية: 191.
(56) سورة الطور، الآية: 35.
(57) ينظر: ابن ابي العز صدر الدين علي بن ناصر 722 ه، (شرح العقيدة الطحاوية)، تح: احمد عبد العزيز الاثري، ط: 1، 2020، الناشر: المكتبة الإسلامية، ص: 77.
(58) سورة الذاريات، الآية: 21.
(59) ينظر: عصام البشير (ادلة، وجود الله) موقع اسلام، ويب على شبكة العنكبوتية، تاريخ النشر 2015/ 4/ 16 تاريخ زيارة الموقع:2022/2/7.
(60) سورة الجاثية: الآية:24.
(61) سورة النمل، الآية: 14.
(62) سورة الحديد، الآية: 25.
(63) ينظر: الصلابي علي محمد محمد الصلابي (الإيمان بالرسل، والرسالات)، ط: -1 2011 م، الناشر: دار المعرفه للطباعه، والنشر بيروت، ص: 46 -49.
(64) سورة الاسراء، الآية: 101.
(65) سورة الاعراف، الآية: 133.
(66) الباقلاني محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني، (ت: 403)، (تمهيد الاوائل في تلخيص الدلائل)، تح: عماد الدين احمد حيدر، وأحد 1987، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية لبنان، ص: 157.
(67) هو تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني المشهور بابن تيمية، وتيمية هي جدته من ابيه، (ت: 728)، فقيه، ومحدث، وعالم مجتهد، وفارس من علماء اهل السنة، والجماعة صاحب المصنفات الكثيرة، والردود الشافية على كل الفرق، وعلى اليهود، والنصارى، وأبرز طلابه ابن القيم. ينظر: الذهبي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن الذهبي (العبر في خبر من غبر)، تح: ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط: بلا، دار الكتب العلمية بيروت، ج: 4، ص: 84.
(68) ابن تيمية تقي الدين ابو العباس (ت 728) (النبوات)، تح: عبد العزيز بن صالح الطوباني، ط: 1، 2000 م، الناشر: اضواء السلف الرياض، ج: 1، ص: 42.
(69) هو الامام صدر الدين ابو الحسن علي بن علاء الدين علي بن شمس الدين محمد ابن مشرف الدين الحنفي المعروف بابن ابي العز، ولد بدمشق (731 ه)، والده قاضي، وجده من ابيه أيضاً قاضي، تتلمذ على ابن كثير تلميذ ابن تيمية حنفي المذهب لهم مؤلفات كثيرة منها شرح الطحاوية، والإتباع، وغيرها الكثير توفي (سنة 792)، من الهجرة دفن في قاسيون ينظر: كتابه شرح عقيدة الطحاوية، تح: احمد بن عبد العزيز الاثري، ط: 1، 2020 م، ص: 12 - 14.
(70) ابو العز الحنفي صدر الدين ابو الحسن (شرح العقيدة الطحاوية)، تح: احمد عبد العزيز، ط:، وأحد 2020، الناشر: بلا، ص: 44 - 46.
(71) سورة الحديد، الآية: 25.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.246

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

(72) سورة النحل، الآيات: 43 - 44.
(73) يرجى تخريج الحديث بعد كتابته كاملا لطفا.
(74) سورة البقرة، الآية: 177.
(75) سورة البقرة، الآية: 285.
(76) سورة النساء، الآية: 150.
(77) ينظر: الفوزان صالح بن فوزان (الارشاد إلى صحيح الاعتقاد، والرد على اهل الشرك، والالحاد) 4، 1999، الناشر: دار ابن الجوزي، ص: 177.
(78) البربهاري ابي محمد حسن بن علي (شرح السنة)، تح: صالح بن فوزان الفوزان، ط: 1، 2008، الناشر: دار الاثار لنشر، والتوزيع، ص: 106.
(79) ينظر: العتيبي سعد بن بجاد عقيدة الامام البخاري، ط: 1، 2020 م، الناشر: دار الاوراق للنشر، ص: 219.
(80) سورة الانعام، الآية: 149.
(81) ينظر: العثيمين محمد بن صالح (شرح عقيدة اهل السنة، والجماعة)، ط: 2، 2020م، الناشر: مؤسسة ابن جبرين الخيرية، ص: 121 .
(82) سورة المؤمنون، الآية: 91.
(83) الرازي فخر الدين، (المطالب العالية في العلم الإلهي)، تح: أحمد حجازي السقا، ط: بلا، الناشر: دار الكتب العربي بيروت، ج: 2، ص: 135.
(84) الباقلاني ابو بكر محمد الطيب (الانصاف فيما يجيب اعتقاده، ولا يجوز الجهل به)، تح: محمد زاهد الحسن الكوثر، ط: 2، 2000 م، الناشر: المكتبة الازهرية للتراث، ص: 32 33، كتاب التمهيد، بلا، الناشر: المكتبة الشرقية بيروت 1957 م، ص: 25.
(85) ينظر: ابن راشد ابي الوليد محمد بن احمد (ت: 595 ه)، (الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة)، ط: 2، 1964 م، تح: دكتور محمود قاسم، الناشر: مكتبة الانجلو المصرية، ص: 30 31.
(86) سورة الاسراء، الآية: 43.
(87) سورة الاسراء، الآية: 43.
(88) سورة الانبياء، الآية: 22.
(89) ينظر: ابن تيمية تقي الدين ابو العباس، ت: 728ه)، (تعارض العقل والنقل)، تح: دكتور محمد رشاد سالم، ط: وأحد 1991 م جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية المملكة العربية السعودية، ج:، ص: 355- 372.
(90) سورة البقرة، الآية: 11.
(91) سورة البقرة، الآية: 205.
(92) سورة الاعراف، الآية: 56.
(93) سورة المؤمنون، الآية: 71.
(94) سورة الانبياء، الآية: 22.
(95) الزمخشري ابو القاسم محمد بن عمر، (ت 538 ه)، (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل)/ ط3، 1407، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت ج 3، ص: 110.
(96) ينظر: الصلابي علي محمد الصلابي (الإيمان بالله)، ط: 1، 2009، الناشر: دار اليقين للنشر، والتوزيع مصر ص: 50.
(97) سورة الذاريات، الآية: 56.
(98) سورة النحل، الآية: 36.
(99) سورة البينة، الآية: 5.
(100) ينظر: العثيمين محمد بن صالح شرح العقيدة الواسطية، ط: 1، 2015م، الناشر: مؤسسة الرسالة ناشرون بيروت، ص: 556- 557.
(101) سورة المؤمنون، الآيات: 84 89.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.246

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (8) April 2023 العدد (8) أبريل 2023

(102) ينظر: ابن السعدي عبد الرحمن بن ناصر (التفسير، وعلوم القرآن)، ط: 1، 2013، الناشر: دار الاستقامة، ج: 3، ص: 596 - 597.
(103)سورة الحديد: الآية:3.
(104) سورة الاخلاص، الآيات: 1 - 4.
(105) سورة الشورى، الآية: 11.
(106) سورة الانعام، الآية: 153.
(107) سورة طه، الآية: 98.
(108) سورة البقرة، الآية: 163.
(109) ينظر: حاش عبد الرزاق عبد الله، (موسوعة الطلاب المختصرة للعقائد والأديان)، ط: 1، 2015، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، ص: 255 256.
(110)سورة المؤمنون : الاية:14.
(111) صحيح ابن حبان، باب: (ذكر كليم الله ربه ان يعلمه شيئا يذكره)، رقم الحديث: (6218) ج14/ص102.
(112) سنن الترمذي:باب(فضل الدعوات، والاستغفار) رقم الحديث: (354)ج5/ص509.
(113) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب من مات على التوحيد دخل الجنة، رقم الحديث:30،ج1/ص43.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.8.2023.246